



## العمق الاميركي

اذا كان اسحق رابين ذهب، كما يقال، ضحية مصافحة السلام مع ياسر عرفات، فهل يكون ايهود باراك بدوره ضحية السلام، وان من دون مصافحة، مع حافظ الاسد؟ لا شك في ان الظروف تختلف، وكذلك الابعاد الرمزية التي يمكن ان تعطى في اسرائيل لكل من المسارين. لكن حجم التعبئة التي وجدها رئيس الحكومة الاسرائيلية ضده لدى عودته تستحق وقفة. وما يستوقف في هذه التعبئة هو توقيتها. فهي تحصل ليس فقط قبل ان ينجز السلام، وانما قبل ان يستطيع احد تسجيل "تنازل" من هذا الطرف او ذاك.

على العكس تماماً، ورغم الحديث عن انجاز ٨٠ في المئة من التسوية، بل رغم الوثيقتين الاميركيتين، لا بد من الملاحظة ان الاجواء التي وصفت بالاجابية في شبيردزتاون تلتها مظاهر تشنج جديد. فمن جهة اسرائيل، يبدو واضحاً ان هناك محاولة للتراجع عن مسألة الانسحاب الى خط ٤ حزيران، مما استدعى تصلباً مقابلاً عبرت عنه الصحافة الرسمية السورية.

بالتأكيد، لا تعني هذه التشنجات تغيراً جذرياً في وجهة العملية السلمية، ولا يمكن ان تستخلص منها استنتاجات نهائية، اللهم الا استمرار الطرفين في تثمير طاقتهم الرفضية. وهي بهذا المعنى استمرار للتفاوض في فترة تعليقه، او محاولة لتعويض خلل ظهر في دورة المحادثات المنتهية. الا ان الخلل، من وجهة نظر اسرائيل، لا يتصل بالاداء التفاوضي لرئيس حكومتها والوفد المرافق له بمقدار ما يتصل بما يمكن تسميته "اجواء شبيردزتاون" اي المراعاة الاميركية الواضحة للمفاوض السوري من جهة، ومن جهة اخرى التبدل في الاداء الاعلامي السوري الذي فاجأ المراقبين الاسرائيليين، فلم يترك لهم الا محاولات التندر من "عقدة ربطة العنق" (والمقصود تمسك الوزير السوري فاروق الشرع بمظهر المفاوضات المحترف ورفضه "الحميمية" التي اصر عليها الاميركيون والاسرائيليون على حد سواء).

وفي اي حال، ليس ما جاء على ألسنة المسؤولين الاميركيين بعد ارفض اجتماعات الجولة الثانية سوى تأكيد لوجهتي الخلل ولو من باب السعي الى اصلاحهما. فالتشديد على ضرورة مشاركة الرئيس الاسد شخصياً في المفاوضات رسالة "تطمين" الى باراك مفادها ان مراعاة سوريا الانية لن تعدل من ثوابت العلاقة الاميركية - الاسرائيلية. كما ان المفاضلة بين اسرائيل وسوريا التي قام بها الناطق باسم الخارجية الاميركية جايمس روبين، مقرونة بتنبؤات حول "التغيير" في سوريا، كانت بمثابة تعويض الاختلال الذي استجد في ميزان القوى الاعلامي تحت تأثير اجواء المراعاة. يبقى ما هو اهم من محتوى الاشارات الاميركية الاخيرة، اي الحاجة، الاميركية كما الاسرائيلية، الى صدورها.

وبهذا المعنى، ان محاولات "التصحيح" الاميركية دليل على تمتع المفاوضات الاسرائيلي بعمق استراتيجي اسمه الولايات المتحدة، وهو عمق يساعد على استثماره حتى الابتزاز غياب الاجماع الداخلي. ولكن في المقابل، ان وجود هذا العمق هو ما يحول دون انحراف الانقسام الداخلي الى تعطيل لعملية التسوية برمتها. لا خطر سياسياً، اذ، على باراك. اما ان يتعدى الخطر السياسة الى التهديد الشخصي، كما حصل مع رابين، فهذا رهن بعودة الهوس التوراتي الى السجال السياسي



الاسرائيلي، الامر الذي لا يسمح به الخلاف الداخلي حول الجولان، حيث لا رمزية توراثية، وانما فقط امنية. واذا كانت تظاهرة المئتي الف قد جمعت المتضررين من اخلاء الجولان مع مهوسي الاستيطان في الضفة، وهذا كان سر نجاحها، فان التنبه الاميركي الى وجوب تدعيم موقف باراك قد لا يسمح بتكرارها قبل ان تبدأ حملة الاستفتاء. اي بعد السلام المتوقع.

**سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>00-Pr-000388</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		العمق الاميركي
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		١ تنمة ١٦
<b>Date</b>		٢٠٠٠/١/١٤
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	اسحق رابين - ياسر عرفات - ايهود باراك - حافظ اسد - فاروق شرع
	<b>Locations</b>	سوريا - اسرائيل - ولايات متحدة - شيبيردز تاون - جولان
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	حافظ اسد - علاقة اميركية اسرائيلية - سوريا - اسرائيل - تسوية - سلام - ايهود باراك - جولان - ولايات متحدة - حافظ اسد - خط ٤ جزيران - صحافة سورية - مفاوضات شيبيردز تاون - فاروق شرع
<b>Subject</b>		